

الوافي في الوفيات

صادته أَيْدِي الْحَبِّ إِذْ نَصَبَتْ لَهُ ... شَرَكاً بِالْحَاطِطِ الطِّبَاءِ الْعَيْنِ .
خَفَّصَ عَلَيَّ فَمَا أَرَاكَ تَصَدَّنِي ... بِاللُّومِ عَنْ شَغَفِي وَلَا تَثْنِينِي .
كَيْفَ السَّبِيلَ إِلَى السُّلُوقِ وَقَدْ خَلَّاتُ ... مِنْ آلِ حَمْدَةٍ جَانِبَا يَبْرِينَ .
وَعَلَى الْحُمُولِ غَرِيرَةً أَجْفَانَهَا ال ... مَرْضَى الصَّحَاحِ بِقَتْلَتِي تُفْتِنِي .
هَيْفَاءُ تَحْتَ نِقَابِهَا وَثِيَابُهَا ... مَا شَتَّتَ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ نَسْرِينَ .
سَفَرْتُ فَأَبْدَتْ بَدْرَ تَمِّ طَالِعاً ... لَكَ فِي لَيْالٍ لِلْغَدَائِرِ جُونَ .
وَبَكَتْ فَأَبْقَتْ فِي عَقِيقِ خُدُودِهَا ... آثَارَ لَوْلُؤٍ دَمَعُهَا الْمَكْنُونِ .
وقال :

سَرَتْ وَجَبِينَ الْجَوَّ بِالطَّلِ يَرْشَحُ ... وَثُوبَ الْغَوَادِي بِالْبُرُوقِ مُوشَّحٌ .
فَقَابَلْتُ مِنْ أَسْمَاطِهَا الزَّهَرَ تَجْتَلِي ... وَقَبَلْتُ مِنْ أَمْرَاطِهَا الزَّهَرَ يَنْفَجُ .
بَحِثِ الرَّبِّي تَخْضَلِ وَالِدُّوحِ يَنْثَنِي ... وَدَمْعُ الْحَيَا يَنْهَلُ وَالطَّيْرُ تَصْدَحُ .
وَفِي طَيِّ أَبْرَادِ النَّسِيمِ خَمِيلَةٌ ... بِأَعْطَافِهَا نَوْرُ الْمُنَى يَتَفَتَحُ .
تُضَاحِكُ فِي مَسَرَى الْعَوَاطِفِ عَارِضاً ... مَدَامَعَهُ فِي وَجْدَةِ الرَّوَاحِ تَسْفَحُ .
وَتُورِي بِهِ كَفَّ الصِّيَا زَنْدَ بَارِقٍ ... شَرَارَتُهُ فِي فَحْمَةِ اللَّيْلِ تَقْدَحُ .
تَغْفَرُ سَسَ مِنْهُ الْبَدْرُ فِي مَتْنٍ أَشْقَرٍ ... يُلَاعِبُ عِطْفَافِيهِ النَّسِيمُ فَيَرْمَحُ .
عَلَى حِينَ أَوْرَاقِ الصَّبَا الْغُضَّ نَضْرَةً ... وَوُورِقِ التَّصَابِي بِالصَّبَابَةِ تُفْصَحُ .
وقال :

سَافِرٌ إِذَا حَاولَتْ قَدَرًا ... سَارَ الْهَلَالَ فَصَارَ بَدْرًا .
وَالْمَاءُ يَكْسِبُ مَا جَرَى ... طَيِّباً وَيَخْبُثُ مَا اسْتَقَرَّ .
وَبِنَقْلَةِ الدَّرَرِ النَّفْيِ ... سَةِ يُدَلَّتْ بِالْبَحْرِ نَحْرًا .
وَصَلَا إِذَا امْتَدَّتْ يَدَا ... كَ فَإِنْ هُمَا حَلَّتَا فَهَجَرَا .
فَالْبَدْرُ أَنْفَقَ نُورَهُ ... لَمَّا بَدَأَ ثَمَّ اسْتَسْرَا .
زَرَدَ رَفْعَةً إِنْ قِيلَ أَت ... رَبَّ وَانْخَفِضْ إِنْ قِيلَ أَثَرِي .
فَالْغُضُّ يَدْنُو مَا اكْتَسَى ... ثَمَرًا وَيَسْمُو مَا تَعَرَّى .
حَرَكَاتِ عَيْسِكَ إِنْ أَرَدَ ... تَ مِيْهَادَ عَيْشِكَ أَنْ تَقْرَأَ .
فَالْمَهْدُ أَسْكُنُ لِلصَّغِيِّ ... رَ بِحَيْثُ جَاءَ بِهِ وَمَرًّا .
وقال :

بعينه سكري لا بكأس عُقارِه ... رَشاً صاد آسادَ الشرّى بنفاره .
فيا حبذا خمرُ الفتور يُديرها ... على وَرْد خدّيه وآس عذاره .
سقاني فلما أن تملكني الهوى ... ثنى معطفيه عن صريعِ خِماره .
فللبدر ما يُبديه فوق لثامه ... وللغصن ما يُخفيه تحتَ إزاره .
تضئُ بروقُ البيض دون اجتلائه ... وتهوي نجوم السمر دون اهتصاره .
لئن كان قلبي مُقفِراً من جماله ... فإن فؤادي عامر بادّكاره .
ووالّا لولا أنه جذّةُ المُنَى ... لما كان محفوفاً لنا بالمكاره .
وفي فَلَاكِ الأصداح بدرُ محاسنٍ ... كَستِه أيادي البين ثوبَ سَراره .
كأنّ الثريا والهلالَ تقاسما ... جمالهما من قُطره وسِواره .
وكم جُردت دون الأطباء من الطيّبى ... لِيَقْتُلَ شجٍ لا يُرتَجى أخذُ ثاره .
وما أطلقت بالسحر غِزلانُ بابلٍ ... لوحظَها إلا انثنى في إساره .
إذا غرست أيدي الصباة في الحشا ... أصولَ الهوى فالوجد بعضُ ثماره .
إذا هبّ نجدِيُّ النسيم أحاله ... سَموماً بما يمليه من وهج ناره .
غَراماً ببانات اللوى وأراكيه ... وشوقاً إلى قُلامه وعَراره .
وقال :

أرابَه البانُ إن لم يَقْصُ آرابا ... فارتد ناظره المرتادُ مُرتابا .
كأن أوطان أوطارٍ محاسنُها ... تستنفدِ اللفظَ إطرأً وإطرابا .
حيث المغاني غوانٍ ما اشتكت يدُها ... يوما من الخُرّـد الأتربِ أترابا .
ولا ألمٌ بها مثلي فأدمعَه ... فاستعجز الغيثُ إرباءً وإربابا .
يا حَبِذا البان إذ أجنى فواكهه ... على دُرى البان أعناباً وعُنابا